

لقاء قناة المنار بالدكتور إبراهيم الجعفري
2009/4/28
(الديمقراطية في العراق)

المقدمة: دولة الرئيس.. ست سنوات على احتلال العراق، أنتم حكمتكم، وكنتم على رأس الحكم في مرحلة هي الأصعب ربما في تاريخ هذا البلد، بعد مرور الأعوام الستة هل أنتم راضون عن ما آلت إليه صورة العراق اليوم؟

الجعفري: ما يزال العراق في أشواطه الأولى من بناء الدولة العراقية الجديدة، لكنه أيضاً في طريق الصعود، أما أن أكون راضياً فبكل تأكيد لست راضياً عن مستوى الطموح والصورة المثلى للعراق مثلما أعتقد وأعمل، لكن بكل تأكيد هناك نجاحات، وهناك تقدم في بعض الجوانب وإن تخللتها الكثير من التحديات، ولا تزال بعض الأهداف معطلة، ولكن الأخذ بنظر الاعتبار للتداعيات والظروف التي أحاطت بالعراق، وما اكتنف العملية السياسية من عوامل محلية وإقليمية ودولية أعتقد أن تقدماً ما قد حصل، وإن كان بشكل بطيء ولكن كما قلت لازلنا في الأشواط الأولى.

المقدمة: لكن هل ينقل هذا التقدم العراق من مرحلة اللا استقرار.. من مرحلة اللا دولة إلى مرحلة الدولة، أم ما يزال الحديث مبكراً عن ذلك؟

الجعفري: تحقق الدولة العراقية الجديدة هو أن يأخذ الشعب دوره في الدستور الذي يعكس إرادة الشعب، والبرلمان الذي يتحرك بذلك والقوانين والأجهزة بهذا الشكل، الدولة تحتاج إلى وقت، وبناء الدولة يختلف عن بناء الحكومة، الحكومة مؤسسة من مؤسسات الدولة إلا أن الدولة حتى تأخذ حجمها واستقرارها تحتاج لبعض الوقت.. نحن في طريق بناء دولة قوامها الدستور، والبرلمان، وآليات الانتخابات، وحالة من التعامل السلمي لتداول السلطة، وبعض هذه العناصر توافرت في الدولة العراقية لكن لازلنا نحتاج لوقت أطول حتى نستكمل البناء.

المقدمة: إلى حين إكمال بناء الدولة .. ما هي المشاكل التي تواجه البناء.. هل المشكلة في الأمن أم المشكلة في السياسة برأيكم؟

الجعفري: موجودة في الأمن، وفي السياسة، وموجودة في مجالات أخرى. العملية السياسية في العراق وُلدت في ظروف استثنائية فقد اقترن إسقاط النظام المعبور عسكرياً بوجود قوات احتلال، لكن في الحقيقة الوليد العراقي الجديد سبق هذا، سبقه منذ زمن طويل؛ لذلك أخطأ البعض من المهتمين بالشأن العراقي حينما حلتوا التجربة الجديدة بأنها وليدة الاحتلال، وهذا طبعاً خطأ إلى حد كبير بل خطيئة بحق العراقيين. العراقيون صنعوا التجربة؛ فالإرادة الوطنية العراقية سبقت ذلك، وسبقت ما يسمى بحروب الخليج الأولى والثانية والثالثة، وقدم العراقيون قوافل من الشهداء في هذا

الطريق، وانتظمت مجاميع القوى السياسية في مشاريع عدة إبان المعارضة حتى أوصلت العراق إلى ما وصل إليه، لكن على كل حال أصبحت الحرب تاريخاً، والاحتلال أصبح واقعاً في زمن ما، والآن تتناضل القوى السياسية من أجل الحد من التأثير الاحتلالي، وإعطاء فضاء أكبر للحجم الوطني والعملية السياسية.

العملية الوطنية اليوم تمتد على مسرح الحكومة، ويتقلص بمقابلها الاحتلال، وينعكس ذلك على قرارات الأمم المتحدة من 1483 إلى 1511، وهكذا مع الزمن نحاول أن نحسن الوضع بشكل أفضل، نعم.. يوجد ضعف في الجانب السياسي فلا تزال المحاصصة السياسية تشكل آفة من الآفات التي تآكل في البدن السياسي، ولازال الوضع الأمني يشكو من التصدع والتحديات وإن كان هناك فرق في الأداء الأمني عما كان عليه سابقاً.

المقدمة: هل التأثير متبادل أي إن اللا استقرار السياسي يدفع إلى اللا استقرار الأمني، أم العكس؟

الجعفري: من دون شك هناك علاقة تبادلية بين الوضع الأمني والوضع السياسي، ولعلي لست مغالياً إذا قلت إن السياسة والقرارات السياسية الناجحة من شأنها أن تخفف من شدة الإرهاب، وتقلل من وتيرته، وترفع من المستوى الأمني، كما أن تحسن الوضع الأمني ينعكس هو الآخر على الجانب السياسي؛ لذلك تطير كل دولة وكل حكومة بجناحين، هما: الأمن والسياسة، وبعد ذلك الاقتصاد والخدمات.

المقدمة: في الآونة الأخيرة تكاثفت حدة التفجيرات المتزامنة والمتعاقبة.. ما تفسيركم لها، وما السبب وراءها: هل هو القاعدة، أم هو الصحوات، أم هم الأميركان، أم الذين لا يريدون الاحتلال أن يخرج من البلد.. ومن المستفيد من هذه التفجيرات؟

الجعفري: كانت في وقت ما تسير وتيرة الإرهاب بطريقة متوازية مع سير العملية السياسية بتحدٍ، وتحاول أن تنقضَ عليها، وتصدع الأمن بعد ذلك بدأت تخف، والآن لم تُعد تشكل خطراً متوازياً بمقدار ما تشكل محطات تحدٍ لإثبات الوجود، فكلما تقدمت العملية السياسية أكثر، واستتب الوضع الأمني شعر الآخر أنه يريد أن يثبت وجوده خصوصاً عندما تكون هناك إنجازات.

أما منابع الاختراق الأمني ومنطلقاته ففيما نقرأ أن قسماً منه من بعض القوى التي تتبنى توجهاً فكرياً منحرفاً وهي القوى التكفيرية التي تفهم أن الحوار ليس بالقلم وإنما بالبندقية واستباحة الدم، فضلاً عن فلول القاعدة والفلول الصدامية.

المقدمة: ما رأيكم بظاهرة الصحوات التي كانت ضد القاعدة.. هل تعتقد أنهم تحولوا إلى عبء على الحكومة؟

الجعفري: عندما نؤرخ لظاهرة الصحوات فإنها بدأت تحديداً في الأنبار، وكانت لها مبررات ميدانية وموضوعية أدت، وأعطت ثماراً ممتازة، واستطاعت أن تقلل من نفوذ تنظيم القاعدة في تلك المنطقة، وحدت منه إلى حد كبير، وهذا العمل يجب أن يسجل لصالح الصحوات منذ زمن الشيخ (عبد الستار أبو ريشة)؛ لأنهم قاموا بدور ربما عجزت عنه القوات الأجنبية وقوات التحالف والقوات العراقية؛ فعندما نأخذ هذا المقطع الزمني التاريخي وهذه المنطقة الجغرافية أعتبر أن الصحوة لها ما يبررها، لكن إدارة الصحوة بالنحو الذي تتحول إلى حالة تفقد المبررات الموضوعية يجب أن يعاد النظر بها، نعم.. يحتمل أن تكون الصحوات بنمطية أخرى وهي النمطية الثقافية، والنمطية الإدارية في أجهزة الدولة، ومن يجيد فن حمل السلاح تكون أبواب القوات المسلحة العراقية مشرعة أمامه، وينضوي في وزارة الدفاع أو وزارة الداخلية؛ لأنه لا مجال لأي قوة لحمل السلاح في كل مجتمعات العالم إلا القوات الحكومي.

المقدمة: هل أنت مع استيعاب الصحوات مثلها مثل باقي المليشيات في موضوع استيعابها، وعدم تنظيم حمل السلاح؟

الجعفري: الظروف التي دعت إلى اعتماد الصحوات في كبح جماح الإرهاب أو أي نشاط غير وطني على الساحة العراقية كانت ظروفًا استثنائية، وأعتقد أن الحاجة قد انتفت في أغلب مناطق العراق لوجود شيء اسمه صحوة مسلحة، والآن علينا أن نقدّر تقديرًا ميدانيًا مدى الحاجة لهم بحسب قابلياتهم فمن كان ذا طابع مدني ويسهم في بناء البلد ينخرط في المؤسسات المدنية، والعسكريون منهم عليهم أن ينخرطوا في المؤسسات العسكرية، فأنا مع استيعاب الصحوات، وتوظيف قدراتهم في مؤسسات الدولة المتنوعة، وهذا في تقديري أفضل لأي بلد يريد أن يكون مستقرًا.

المقدمة: إلى أي مدى سيؤثر اضطراب الوضع الأمني في العراق في حال الانسحاب الأميركي من البلد، علماً أن الانسحاب النهائي سيكون عام 2011؟

الجعفري: نعم... اضطراب الوضع الأمني يعطي مبرراً لبقاء القوات الأميركية في العراق، ويضطر الحكومة لأن تقبل بوجود أبعد مدى، وأوسع انتشاراً في البلاد، وقد وجهت في العديد من خطاباتي إلى أبناء العراق ممن يتبنون خيار المقاومة المسلحة لإخراج القوات الأجنبية بأن يعيدوا النظر في خياراتهم؛ حتى نخترل زمن وجود هذه القوات؛ ولا نعطيها مبرراً للبقاء، الحل الأمثل لانسحاب القوات الأجنبية هو تقدّم العملية السياسية، والأداء الأمني لأجهزة الدولة الأمنية، والابتعاد عن استخدام السلاح، ومن ثم نبعد البلد عن ممارسات المليشيات والتجمعات المسلحة.

المقدمة: كيف ترى جهوزية القوات الأمنية، وهل تعتقد أنها قادرة على تسلم زمام الأمور، وملء فراغ قوات الاحتلال؟

الجعفري: القوات الوطنية المسلحة تحتاج وقتاً حتى تستكمل من حيث الكم والنوع والكيف والأداء ومن حيث التجهيز، وهذا يجب أن يخضع لدراسة بعيدة عن التسييس، والضغوط الدولية والإقليمية، حتى لو استعنا بقوات صديقة عربية وإسلامية وحتى دولية في الأمم المتحدة؛ لإعداد قواتنا.

يجب أن نخطط لهذه القوات وبسرعة، ونبني قواتنا المسلحة، ونفرض وجودنا الأمني، ونعالج المشاكل ذات الطابع الأمني وإن كانت لأسباب اقتصادية أو سياسية كما إن هناك نشاطات إرهابية ربما تكون لأسباب ثقافية، أو نعرات طائفية.. وكل هذه قابلة للحل غير عسكري؛ لذا أعتقد أن الأمن مشروع عناصره كثيرة وعلينا أن نحشد ونوفر كل هذه العناصر.

المقدمة: وهذه الظواهر تؤخر الانسحاب الأميركي؟

الجعفري: يوجد فرق بين أن تؤخر وبين أن نختزل هذا الزمن.. من الممكن أن نختزل الزمن وأزعم أننا قادرون على ذلك، مثلاً: مشروع المصالحة مع قوى وطنية يجمعها حب الوطن، وهي تجتهد وتعتقد أنها تحمل السلاح يجب أن نحل المشاكل معها في مقابل أن ترمي السلاح، وتعطي استحقاقات الوطن، وتأخذ أيضاً استحقاقاتها وحقوقها من البلد، لها حقوق وعليها واجبات وهذه دوافعها قد تكون دوافع خيرة مع اختلافي معهم، فمنهم من يقلق من وجود قوات أجنبية، ومنهم الخائف على وحدة العراق، ومنهم من يعتقد أن له سجناء ومعتقلين بدون حجة وإلى الآن لم يتم الإفراج عنهم ولم يجر تحقيق معهم، وأنهم أقصوا من المسرح السياسي على مستوى الحكومة، كل هذه الأمور يمكن أن نضع لها مشروعاً محدداً، ونعمل بملفات مع الأطراف الأخرى التي تحمل السلاح ونحل مشكلتها.

المقدمة: لماذا لم تنجح الطبقة السياسية العراقية في بلورة صيغة لإنجاح المصالحة بين مختلف الأطراف العراقية؟

الجعفري: ربما يسعى البعض لتطبيق هذا المشروع، ودائماً هناك فرق بين النظري والعملي.. بين المدعى والمُطبّق هذا فرق موجود، نسعى جاهدين دائماً لأن نرسي المصالحة على قاعدة وطنية عامة، ونستقطب العناصر التي تحمل السلاح لتتخلّى عنه، وتنخرط في العملية السياسية؛ حتى نعطيها مبرراً للعمل لصالح الوطن، كما أن هناك علاقة عضوية وجدلية بين الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والخدمية وحتى الثقافية. أعتقد أن الإرهاب يقوم على ثقافة، وهذه الثقافة يجب أن تقابل بمثلاً، ومن ثم تشيع ثقافة الأمن على الصعد كافة، وإذا أردنا أن نبني دولة علينا أن نفكر بحجم الدولة لا بحجم

الحكومة وهذه مسألة ثقافية، والخطاب المذهبي المتعايش بدلاً من الخطاب المتعصب الطائفي مسألة ثقافة أيضاً.

المقدمة: كان هناك دعوة وُجّهت للبعثيين للانضمام وطي الصفحة السوداء، وهذا التعبير لرئيس الحكومة المالكي، ثم عاد وتراجع عنها.. لماذا تراجع عن هذه الدعوة مؤخراً؟

الجعفري: مخاطبة البعثيين توجد فيها زوايا متعددة، منها: إذا كانت المخاطبة من زاوية البعثيين كحزب بعث منظم له نظريته وخطابه ورموزه وهيكلية، فالشعب العراقي يرفض تلك العودة بالإجماع، وكتبت هذه الإرادة في الدستور.

أما إذا انتقلنا إلى الزاوية الثانية وهم البعثيون الذين ارتكبوا جرائم، فهؤلاء لا يُعفون إنما يُقاضون بشكل قانوني، وأما عموم البعثيين وهم الكم البريء الذي استُبعث بالقوة والإكراه، وما أكثرهم فهؤلاء هم اليوم يتحركون في مؤسسات الدولة، ويرتقون إلى مواقع متقدمة، وقد دخل بعضهم إلى البرلمان بل دخل بعضهم إلى الحكومة..

الوعي العالي الذي يتمتع به الشعب العراقي، والحساسية لدى البعض تجعله يقرع طبول الخطر، وهناك هاجس من أن يتحول البعث المجرم في أقصى مدياته إلى إعادة البعث كتنظيم وحزب، هذا طبعاً، ويقضّ مضاجع الأمنيين؛ لأن البعث السابق أورتنا مأساة في كل بيوتنا.

المقدمة: كيف ترى السبيل إلى معالجة هذا الوضع، وهذه الهواجس عند العراقيين من عودة حزب البعث من جديد.. هناك من يطالب في العراق بقانون بديل لقانون اجتثاث البعث وهو قانون المساءلة والعدالة؟

الجعفري: إذا كان هذا الطلب عراقياً فأنا ابن العراق، وأنا ابن هذه الدار أنظر ما بها وسواي ينظر من شقوق الباب، أنا أعرف أن العراقيين رفضوا استمرار البعث، ولو لم يرفض العراقيون حكم البعث لما سقط هذا النظام، وما كانت القضية شخصية بقدر ما هي نظام قائم على نظرية عنصرية معينة.

الطريق الصحيح هو الانفتاح على البعثيين كمواطنين، واستقبالهم بكل محبة، وبالفعل بدأوا يعودون إلى الشعب العراقي ولهم حقوق وعليهم واجبات شأنهم شأن المواطنين كافة، وهم موجودون في مؤسسات الدولة، وارتقوا إلى أعلى المواقع، إنما الخشية ممن ارتكب جريمة من الجرائم والخشية الأكبر من عودة الحزب كحزب بعث.

المقدمة: نتحدث دولة الرئيس عن الانسحاب الأميركي من العراق، وجدولته؛ والاتفاقية الأمنية التي وقّعت بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة الأميركية... هل أنتم متفائلون بجدية الانسحاب الفعلي من العراق في عام 2011.

الجعفري: أنا لست مع الاتفاقية الأمنية، وصرحت بذلك علناً، وأعتبرها من محطات الضعف، لكنني أعيش في ظل حكم يمارس ديموقراطية، ويعيش العرف البرلماني، ومن ثم أرهن موافقي بما يصل إليه البرلمان تعبيراً عن إرادة الشعب، لكن كموقف شخصي فأنا لست مع الاتفاقية الأمنية، أما عن تفاؤلي في مسألة الانسحاب فقد كانت الشعارات والعهود التي قطعها الرئيس أوباما صريحة بأنه ضد التواجد الدائم في العراق، وهي إشارات إيجابية في هذا الاتجاه، والمقبل من الأيام سيثبت مدى صدقية هذه الشعارات.

المقدمة: إلى أي مدى تعتقد أن ملف العراق سيكون قابلاً للمساومة على الطاولة الأميركية؟

الجعفري: عندما تنظر الولايات المتحدة إلى أي ملف كملفات العالم تنتظر من زاوية أميركية يهتمها كثيراً عندما تدخل في أي بلد تنتظر ما يدرّ عليها تدخلها حتى في الأزمات.. يقال: إن كيسنجر عندما كان وزير خارجية (ريتشارد نيكسون)، طرح مبدأ التآزيم والحماية، فأمركا عندما تريد أن تدخل في أي بلد من بلدان العالم حتى تدخل بعنوان الحماية تبدأ بأزمة خلف الستار، بعد ذلك تدخل بعنوان حماية ومدافعة وطرف حل لتلك الأزمة، أتمنى أن تطبق أميركا شعارات أخرى من قبيل شعار المساعدة والمحبة والإنسانية، وتعاون، وتبني علاقات وتبادل المصالح لجنت ثمرات أحسن، وأنصفت الأمة الأميركية، نحن لا نعادي أميركا كأمة وليس لدينا عقدة منها لأن الإنسانية عندنا واحدة لا تتجزأ.

المقدمة: من بصمات التغيير التي يطرحها الرئيس الأميركي أوباما هي الحوار مع إيران، وفي هذا الإطار يسأل المراقبون: هل سيبقي العراق ساحة، وهل سيتأثر بنجاح الحوار الإيراني - الأميركي، أم العكس بفشل هذا الحوار؟

الجعفري: التأثير متبادل وأي تشنج أو تأزيم ربما يؤثر في الوضع العراقي الداخلي، لكننا لا نريد أن نعيش هذه الانعكاسات فيما لو حصلت، على هذا الأساس نضع علاقاتنا بطريقة لا تؤثر ولا تتأثر، لكن ذلك لا يتحقق بالمطلق.

من هنا نستنتج: أن في الوقت الذي يعمل العراق على تحقيق استقلاله على جميع الصُّعد ومنها الإقليمية والدولية إلا أنه لا يمكن التحصن بعيداً عن تأثير أي أزمة في عموم المنطقة، فالأزمة بين أميركا وإيران تاريخية ممتدة منذ ولادة الجمهورية الإسلامية إلى الآن إذا ما وصلت -لا سمح الله- إلى حد الشدة ستؤثر في العراق، وجميع دول المنطقة بشكل مضر وخطير، والأمر نفسه إذا تحسنت العلاقات.

الملف الأميركي - الإيراني ملف شائك ومعقد وطويل إلا أنه اليوم ظهرت بوادر منها خطاب أوباما الذي أعلن فيه استعداد له بدء الحوار مع إيران، وكذا الرد الإيراني ومطالبتهم بأمور أعتقد أنها واقعية، وبوادر لفتح صفحة جديدة لعلاقة أميركية - إيرانية تدرّ بالخير على الدولتين.

المقدمة: هل ترى هناك تصالح بين العراق ودول الجوار، وهل أنتم راضون عن العلاقات العراقية ودول الجوار؟

الجعفري: كان همّي وديدني منذ الشهر الأول الذي تصدّيت فيه لرئاسة مجلس الحكم عام 2003، أن أطمئن هذه الدول بأن العراق جزء من العالم العربي، وأنه بكل مكوناته ومركباته المختلفة عنصر سلام ومحبة وليس بؤرة توتر.

المقدمة: ما الذي يعيق عودة العلاقات العراقية - العربية إلى موقعها المثالي؟

الجعفري: قسم من العوائق لها علاقة بطبيعة الوضع السياسي العراقي، والمرحلة التي يمر فيها والتحديات التي يواجهها، والانشغال بالأولويات، والقسم الآخر له علاقة بطبيعة هذه الدول ومدى تقبّلها لاستئناف علاقة جديدة في مرحلة ما بعد صدام، ولا يفوتني ذكر الموقف المنصف لأمين عام الجامعة العربية الدكتور (عمرو موسى)، وإسهامه في مساعدتنا بشغل مقعد العراق في الجامعة.

المقدمة: هل تعتقد أن هناك فتوراً يشوب العلاقة بين العراق والمملكة العربية السعودية.. وما الذي يبده؟

الجعفري: يوجد فتور، ويوجد تراكم، وتوجد مخاوف.. أعتقد أن الفتور عندما يتحول إلى قطيعة وليس انقطاعاً مؤقتاً أو مرحلياً سيترك آثاراً أخطر وأفدح، وهذا الأمر يحتاج إلى مقاربات والحوار كفيل بحل كل المشاكل.

المقدمة: حوار مباشر أم غير مباشر؟

الجعفري: لم تصل القضية إلى هذا الحد، فنحن نتردد على السعودية بين فترة وأخرى، ويمكن أن يمارس العراق نهجاً ديموقراطياً ليس فقط عن طريق التعددية في الانتخابات وقبول التعددية على مسرح البرلمان والحكومة، يمكن أن يمارس دوراً تعددياً في حمل رسائل وطنية محتواها واحد، وإن تعددت الوسائط.. الآن لو ان كل من يذهب إلى السعودية والكويت وإيران وسورية، وكل الآخر الإقليمي بمضامين وطنية مشتركة واحدة، ويقوم بنقل معاناة الشعب العراقي، والمكتسبات التي حققها الشعب العراقي لكان خيراً، وأقرب إلى خدمة الوطن والشعب.

المقدمة: هذا الوجه الإيجابي للوضع العراقي اليوم، ولكن ما هي اعتراضات هذه الدول التي يشوب علاقتها معكم شيء من الفتور.. ما هي مبررات القطيعة عندهم؟

الجعفري: بسبب مخاوف لدى هذه الدول والتي منها وجود قوات أجنبية على الأرض العراقية يُحتمل امتداد مخاطرها إلى خارج حدود العراق، وقسم يخافون على عروبة العراق بدعوى ظهور الشيعة على المسرح السياسي؛ ولأن الغالبية العظمى من الشعب الإيراني هم من الشيعة وأنهم لأول مرة ظهوروا في الفضاء العربي، والفضاء العربي غالبيتهم من أبنائنا السنة هذا من الناحية القومية - الطائفية..

هذه المخاوف لا أساس لها من الصحة؛ لأن التشيع عربي وعراقي، وحامل لواء التشيع هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولا يمكن لأحد أن يشكك في عروبتة، والكوفة عاصمة التشيع وهي مدينة عربية في بلد عربي.. إذن نحن بلد الإشعاع الشيعي، وبلد الإلهام الشيعي، والجمهورية الإسلامية مع حبنا واحترامنا هي بلد الانعكاس لأنه دخلها في القرن السابع أيام المحقق الحلي.

المقدمة: الأجواء الطائفية التي تعم المنطقة اليوم بأكملها هي ما يعكس صورة سلبية على علاقة العراق مع دول الجوار، ولا سيما موضوع التشيع، ووصول الشيعة إلى سدة الحكم في العراق؟

الجعفري: هذا كان أحد الأسباب، أما التحذير من الهلال الشيعي والولاء الشيعي لإيران أكثر من الولاء الوطني فهذه الكلام أثبت الواقع عدم صحته.. المشكلة ليست بوجود شيعة في العراق أو سنة، إنما المشكلة أن يتحول الانتماء المذهبي إلى نعمة طائفية وتعصب طائفي.

المقدمة: كيف تنظرون إلى وجود مجاهدي خلق؟

الجعفري: وجود أي منظمة في العراق ذات نمطية مسلحة، وتمارس نشاطاً تخريبياً في دولتها يُشعر الدولة الأخرى بأننا دولة عدوانية، ونمسّ سيادتها، وكما أننا لا نرضى بذلك لنا ينبغي علينا أن لا نرضى بأن يكون على الآخرين.

القضية بمفرداتها تنتظم حول ناظم واحد وهو (عدم التدخل) سواء بأن ندخل أرضهم، ونعبت بسيادتهم، أو نمارس شيئاً في أرضنا يعطي انعكاسات سلبية على تلك البلاد، وهذا ينطبق على حزب العمال الكردستاني الذي يتعامل مع تركيا، كما ينطبق أيضاً على منظمة خلق.

المقدمة: إذن ترفضون وجود هذه المجموعات على الأرض العراقية، وأنتم مع إيجاد حل لهذه الجماعات.. ولكن كيف؟

الجعفري: الحل إما أن يبقوا في العراق ضمن قوانين العراق، ومن دون سلاح.. أي وجود مدني فقط وضمن القانون العراقي، أو الخروج من الأراضي العراقية.

المقدمة: هل تعتبر نتائج انتخابات مجالس المحافظات مؤشراً للخارطة السياسية القادمة في الانتخابات النيابية؟

الجعفري: من الناحية الاجمالية أتوقع أن تكون صورة البرلمان القادم هي الأقرب إلى طبيعة مجالس المحافظات الحالية، مع بعض التطورات، أعتقد أن هناك تنامياً مطرداً في وعي الناخب، وتمييزه الصواب عن الخطأ.

المقدمة: هل أنتم راضون عن النتائج التي حققها تيار الإصلاح الوطني؟

الجعفري: النتائج كانت تبعث على السرور؛ لأنها التجربة الأولى لتيار الإصلاح في الانتخابات، وفوزنا الأكبر بإحداث فرق في الأداء السياسي والإداري مقارنة بالفترة السابقة.

المقدمة: كيف تقرأ تراجع المجلس الأعلى في انتخابات مجالس المحافظات؟

الجعفري: المجلس الأعلى شأنه شأن الكيانات الأخرى تمر بمرحلة، وعندما تمرّ بمرحلة من شأنها أن تطرح نتائج، وتترك أثراً بعضها إيجابي وبعضها سلبي، والشيء الجميل هو أن يتحلى القائمون عليه بعقلية المراجعة، وشجاعة التصدي للأخطاء؛ حتى تتقلب النتائج لصالح المجلس الأعلى. من يُرد أن يجنب نفسه مغبة التراجع عليه أن يراجع، ومن يراجع لا يتراجع، وقد سُعدت حين سمعت بأن المجلس يُجري مراجعة لنفسه، ويحاول أن يتعرف على الأخطاء التي حصلت..

المقدمة: ما هي العوامل التي ستؤثر في الانتخابات النيابية القادمة، وهل أجريتم في تيار الإصلاح الوطني مراجعات لخوض الانتخابات؟

الجعفري: الخطاب الوطني الذي يعكس مناهج ومتبنيات وأهدافاً ورموزاً وطنية، وكل ما يحفظ اللحمة الوطنية العراقية من التمزق.. وأدعو العراقيين كلهم لأن يرتقوا إلى حجم الوطنية العراقية، ويتركوا الخلافات ووجهات النظر المتباينة جانباً، ويقدموا الوطن على كل الانتماءات.

المقدمة: ما موقفكم من الجدلية القائمة حول صلاحيات رئيس الحكومة، ورئيس الجمهورية، والسياسة الخارجية للعراق؟

الجعفري: الدستور الحالي يعطي السلطة التنفيذية لرئيس الوزراء، وهذه السلطة هي الأعلى في الدولة، وموقع رئاسة الجمهورية الذي هو هيئة رئاسة تتألف من الرئيس ونائبين، ولكن عندما تتبدل الأمور، وتستدعي الحاجة لأن نبذل في الدستور بسياقات منسجمة مع روح الدستور نفسه فيها ونعمت.

أنا أدعو إلى التعديل ولكن بالشكل الذي يجعل الجهاز التنفيذي واضحاً ومحددًا، ويرتقي أي شخص إلى الموقع الأول بما يتناسب وحجمه في البرلمان؛ فمن غير الصحيح أن يصوّت البرلمان وهو ممثل الشعب والمعبّر الأول عن طموحه، ويمكن نقضه في رئاسة الجمهورية إذا رفض أحد أعضاء هيئة الرئاسة التصويت.

المقدمة: دولة الرئيس هل أنتم مطمئنون على العراق.. هل العراق تجاوز مرحلة التقسيم، ومرحلة الحروب الطائفية؟

الجعفري: الحمد لله.. ما مرّ على العراق لو مرّ على أي بلد من بلدان العالم لأصبح رماداً تذروه الرياح؛ لكن العراقيين لم تكن لديهم ثقافة التجزئة وثقافة التقاتل والتحارب والنصرة الطائفية، وقد عملت الكثير من المافيات على تصدير هذه الثقافة، ولكنها اختنقت في العراق... نعم قد تظهر بعض المخاطر بين فترة وأخرى ونحن نعول على الوطنيين أن لا يسمحوا لها بالامتداد والتوسع، كما نطلب منهم الإسراع بالمعالجة وتقديم الحلول المناسبة لقطع الطريق أمام من يريد بالعراق سوءاً.